

السؤال

ما صحة هذا الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد، لم يخرجني إلا الجوع، فوجدت نفرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا هريرة، ما أخرجك هذه الساعة؟ فقلت: ما أخرجني إلا الجوع ، فقالوا : نحن والله ما أخرجنا إلا الجوع ، فقمنا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما جاء بكم هذه الساعة؟ فقلنا: يا رسول الله، جاء بنا الجوع، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر، فأعطى كل رجل منا تمرتين، فقال : \ "كلوا هاتين التمرتين، واشربوا عليهما من الماء، فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا\".

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الحديث باللفظ المذكور أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (4/ 328) قال :

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : حدثنا محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنه قال :

خَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ بَيْتِي إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ يُخْرِجْنِي إِلَّا الْجُوعُ ، فَوَجَدْتُ نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟

فَقُلْتُ : مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ .

فَقَالُوا : نَحْنُ وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَنَا إِلَّا الْجُوعُ .

فَقُمْنَا ، فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : (مَا جَاءَ بِكُمْ هَذِهِ السَّاعَةَ) ؟

فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَاءَ بِنَا الْجُوعُ .

قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهَا تَمْرَتَيْنِ ، فَقَالَ : (كُلُوا هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ وَاشْرَبُوا عَلَيْهِمَا مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنَّهُمَا سَتَجْزِيَانِكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَجَعَلْتُ تَمْرَةً فِي حُجْرَتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لِمَ رَفَعْتَ هَذِهِ التَّمْرَةَ) ؟

فَقُلْتُ : رَفَعْتُهَا لِأُمِّي .

فَقَالَ : (كُلُّهَا فَإِنَّا سَنُعْطِيكَ لَهَا تَمْرَتَيْنِ) ، فَأَكَلْتُهَا فَأَعْطَانِي لَهَا تَمْرَتَيْنِ .

وأخرجه من طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (322/ 67).

وهو حديث رجال إسناده ثقات، سوى هلال بن أبي هلال المدني ، والد محمد بن هلال ، فهو مجهول الحال عند أحمد وابن أبي حاتم والذهبي ، ووثقه ابن حبان .

قال عبد الله بن أحمد : سئل أبي عن محمد بن هلال المدني ؟ قال : " ليس به بأس " .

قيل : أبوه ؟ قال : " لا أعرفه " . انتهى من "العلل" رواية عبد الله (1476).

وقال أبو حاتم الرازي في ترجمة محمد بن هلال : " صالح ، وأبوه ليس بمشهور " . انتهى من "تهذيب الكمال" (570 /26).

وقال الذهبي : " لا يعرف " انتهى من "تهذيب التهذيب" (86 /11).

وذكره ابن حبان في "الثقات" (503/ 5) .

وللحديث شاهد لمعناه أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" (2038) عن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ : (مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟)

قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ !

قَالَ : (وَأَنَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قَوْمُوا) ، فَقَامُوا مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ ، قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيْنَ فُلَانُ ؟)

قَالَتْ : نَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَنظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي .

قَالَ : فَاَنْطَلَقَ ، فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ ، فَقَالَ : كُلُوا مِنْ هَذِهِ ، وَأَخَذَ الْمُدِيَةَ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِيَّاكَ ، وَالْحُلُوبَ) ، فَذَبَحَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرِبُوا .

فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ) .

وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ تُوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ ، فَنَمَخَطُ ، فَقَالَ : (بَخْ بَخْ ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَنَمَخَطُ فِي الْكَتَّانِ ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي ، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ) . رواه البخاري (7324) .

ثانيًا:

وفي الحديث فوائد عظيمة ، منها :

1- بيان ما كان عليه الصحابة بل خيارهم رضوان الله عليهم من الفقر والحاجة ، مع ما كانوا عليه من الطاعة والعبادة والزهد والورع والتقوى ، ولم يكن يصدر من أحد منهم شكوى ولا تضجر من ذلك مثلما يصدر من كثير من الناس في هذا الزمان .

وينظر لمزيد من الفائدة جواب السؤال رقم : (260366) .

2- في الحديث أيضًا جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه ، لا على سبيل التشكي وعدم الرضا ، بل للتسلية والتصبر .

3- وفيه استحباب إكرام الضيف وإظهار السرور بقدومه ، كما في قول الأنصاري : " الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي " .

4- وفيه شدة برّ أبي هريرة رضي الله عنه بأمه ، وحرصه على إطعامها من التمر ، عندما ادخر لها تمرًا من التمرتين .

5- وفيه إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة لما علم من حرصه على برّ أمه ، إذ أعطاه تمرتين لأمه .

6- وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة .

7- وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر ، وإكرامه بعده بطعام يصنعه له ، لا سيما إن غلب على ظنه حاجته في الحال إلى الطعام ، وقد يكون شديد الحاجة إلى التعجيل ، وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستعجاله للانصراف .

والله أعلم .